

## المحاضرة 06- التعليم التحضيري مقارنة بين الجزائر وامريكا

### 1- التعليم التحضيري في الجزائر:

التعليم التحضيري من أهم مراحل التعليم في الجزائر تم ادراجه كمرحلة في السلم التعليمي بعد الإصلاحات 2003، حيث أصبح التعليم في الجزائر يتكون من أربع مراحل والتعليم ما قبل المدرسة عموما لم تهتم به المنظومة التربوية في بداية الاستقلال حيث انصب اهتمام الجزائر بعد الاستقلال بالتعليم الإلزامي وتعميمه، ومحاربة الأمية المتفشية في البلاد والناجحة عن السياسة الاستعمارية، فألغت المرحلة ما قبل المدرسة، لكنها أعادت النظر في السياسة التربوية، حيث أولت أهمية كبرى لمؤسسات رياض الأطفال، وأوكلت المهمة لشركات وطنية ومؤسسات التعليم الأساسي لتخصيص أقسام يتلقى فيها الأطفال تعليما تحضيريا لمدة سنتين، حيث فتح المجال أمام الجهتين الخواص والمؤهلين للقيام بفتح رياض أطفال (ياسمينه، 2016، العدد 12).

وقد عملت رياض الأطفال الجزائرية كغيرها من رياض الأطفال على توفير جملة من الخدمات لتحقيق أهداف الرياض العصرية، لكنها ليست مجانية بل يدفع أولاء الطفل مصاريف لقاء بقاء الطفل فيها. كما أن رياض الأطفال نجدها أكثر تركزا في المدن على عكس الأرياف التي لا يوجد بها هذا النوع من المؤسسات حيث يتكفل بتعليم الأطفال في هذه المرحلة بعض شيوخ المساجد أو كتاتيب التي يفتحها بعض حفظة القرآن لتحفيظ الصغار من أبناء القرية، مقابل أجر يدفعه ولي التلميذ.

التعليم ما قبل المدرسة في الجزائر رغم العدد الكبير لرياض الأطفال في المرحلة إلا أنه لا يستوعب كل الأطفال قبل سن المدرسة بحكم أن هذه الرياض كانت متمركز في المدن، ولم تكن مجانية، وأن أبناء الطبقة الغنية والمتوسطة الدخل فقط هي التي يحظى أطفالها بمقعد في هذه الرياض، وأن أطفال الطبقات الفقيرة يكفهم توجيه أطفالهم إلى بعض الكتاتيب المجاورة؛ مما عرقل استفادة أبناء الأرياف والمناطق النائية من خدماتها، هذا ما شكل مشكلة نقص التحصيل الدراسي عند الأطفال الذين لم يدخلوا رياض الأطفال ولا الكتاتيب قبل سن المدرسة فكانت الحاجة ماسة إلى تغيير جوهري في المنظومة التربوية تزامنا مع هذه المتغيرات الجديدة.

وقد تم دمج الطفل في المرحلة الابتدائية بسنة تحضيرية حيث يدخل فيدخل الطفل المدرسة بخمس سنوات في طور الابتدائي عوض ست سنوات في النظام القديم، مسبوقة بسنة تحضيرية

فالمرحلة التحضيرية مدمجة مع المرحلة الابتدائية، هي فضاء تربوي وفرته الوزارة للطفل الجزائري لمدة سنة من عمر الطفل تمتد من السنة الخامسة حتى السادسة من عمر الطفل، وهي مرحلة اختيارية لأولياء الطفل، غير الزامية حيث تهدف المرحلة لإعداد الطفل لدخول المرحلة الإلزامية. وتم إنجاز هذه المناهج على منهج المقاربة بالكفاءات في كل المراحل التعليمية بما فيها مرحلة التعليم التحضيري، حيث "يقتضي تنفيذ هذا المنهج في مرحلة التعليم التحضيري انتقاء مساعي استراتيجيات ملائمة لطبيعة الكفاءات المستهدفة وخصائص صيرورة التعلم، ويكون الطفل في الوضعيات التعليمية صانعاً لمعارفه المتنوعة ومكتشفاً للمساعي التي اعتمدها في بنائها (التنوع) قصد الترابط والتكامل، وذلك بناء على الجوانب العقلية -المعرفية، الاجتماعية الوجدانية، الحسية الحركية ويتم ذلك من خلال: - اللعب - حل المشكلات - المشروع - وضعية مشكل".

## 2 - التعليم التحضيري في أمريكا:

ترتبط النشأة الأولى للتعليم الأمريكي بالتراث الأوروبي الذي حمله المهاجرون الأوائل الذين استوطنوا الولايات المتحدة، وكانت هناك اختلافات كبيرة بينهم في اللغة والدين والثقافة والأصول السياسية والخُلقية والعرقية والقومية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، وفي الفترة الأولى للمستوطنين الأوائل، كان يوجد تعليم أولى متاح للقادرين على دفع نفقاته الغالية، وكان يستهدف تعليم القراءة والكتابة وكان التعليم يسير على نظام التعليم الأوروبي، حيث إن اللغة الشائعة هي اللغة الإنجليزية.

والتعليم التحضيري لم يحظى بالأساس القانوني والتشريعي لتضمينه في السلم التعليمي للولايات إلا في القرن 20 لسيطرة الفلسفة الأوروبية وعدم ترحيب الأمريكيين بها.

" لقد تأثرت رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية بأراء وتجارب المفكرين وعلماء النفس في مقدمتهم كومينوس (Comenius) 1657 و روسو (Rousseau) و بستالوتزي (Pestalozzi) وجون لوك (John Locke) وجان بياجيه (J Piaget) ويرجع الفضل في إنشاء رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيدة كارل تشوتز (Karle T)، التي أنشأت أول روضة أطفال على غرار مدرسة فروبل (FROBEL) في ولاية وسكنسن سنة 1855 وانتشرت بعد ذلك رياض أطفال على يد هاريس (Harris) والسيدة سوزان بلو (S Blue) وبعض الجمعيات الخيرية والأهلية لتأمين الرعاية للأطفال الذين هم دون سن الإلزام.

ومع هذا الانتشار السريع في تلك الفترة إلا أنه لم يكن ترحيب كبير بهذه المدارس؛ مما ترتب عليه في مضي سنوات طويلة قبل أن تحظى هذه المدارس بالأساس القانوني والتشريعي لتضمينها في النظم التعليمية للولايات، ويرجع السبب في ذلك في نظر (كاندل) (Kandel) إلى سيطرة فلسفة

صاحب فكرة رياض الأطفال، فردريك فروبل (FROBEL) ، وهي الفلسفة التي اعتبرها الأمريكيون فلسفة غامضة جدًا، فما كان يراه فروبل (FROBEL) من تنظيم الفصل على شكل حلقة والهدايا واللعب والألعاب كانت تشكل برنامجًا موحدًا ثابتًا لا يسمح بالخروج عليه؛ ولذلك كان برنامجًا شديد الجمود، كما أن رموزه المتعلقة بالهدايا والمكعبات والدوائر والأسطوانات لم تكن تلقى ترحيبًا من الآباء الأمريكيين، وكان غير ذات معنى للشعب، ولقد بدأت الثورة ضد فروبل (FROBEL) في سنة 1890 تحت قيادة (أنا برابان) (Ana Barban) و(باتي سميث هيل) (Bate Smith Hail) التي أصبحت أستاذة للتربية في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا ورائدة معروفة في حركة إصلاح تربية الطفل في السنوات الأولى من عمره، وقد استمر الصراع بين المعسكرين حتى 1913 عندما تمكن المعسكر التقدمي بقيادة باتي سميث هيل (Bate Smith Hail) من التغلب على معسكر فروبل (FROBEL) التقليدي وبدأت جامعة شيكاغو في نفس العام بجمع صفوف مدرسة روضة الأطفال والمدرسة الابتدائية في وحدة واحدة<sup>4</sup>.

"وفي أواخر العشرينات من القرن العشرين، بدأت الجهود التي تستهدف تحقيق العملية التربوية لطفل المرحلة المبكرة، وبلغ عدد الأطفال الملتحقين بدور رياض الأطفال، في منتصف العشرينات حوالي 12% من مجموع أطفال المرحلة قبل المدرسة في أمريكا"<sup>5</sup>.

"ويختلف تمويل رياض الأطفال ودور الحضانة في الولايات المتحدة الأمريكية . تبعاً لنوعها والجهة التي تشرف عليها وتديرها، فالمؤسسات الخاصة التابعة لجهات بعينها تمولها تلك الجهات مثل الطوائف الدينية، وبعضها يموله الأفراد أو تساهم الهيئات والمؤسسات العامة للحكومة الفيدرالية في تمويله"<sup>6</sup>

"تقوم رياض الأطفال على أساس منهج مرن، وليس لها مواد ثابتة معينة، والمبدأ الأساس الذي يقوم عليه المنهج هو التعليم عن طريق العمل، ويراعى في تخطيط المنهج أن يوجه الاهتمام بصورة رئيسة إلى تنمية الطفل في جوانبه الجسمية والعقلية والاجتماعية، والمبدأ الأساس السيكولوجي والفسولوجي الذي تعتمد عليه أنشطة رياض الأطفال هو تنمية الاستعداد للتعلم"<sup>7</sup>.